

# **المدينة الذكية**

**99 وسيلة لمواجهة المسؤول الفاسد**

إعداد

وائل عادل

أحمد عادل عبد الحكيم

لن يهنا المفسدون بالاستقرار في المدينة الذكية

اخترنا في هذا الكتاب **99** وسيلة فقط.

لأنك أنت من سيدع الوسيلة المائة والألف والمليون

هناك الكثير من الوسائل التي يمكن استخدامها لإسقاط مسئول فاسد أو مسلط، سواء كان في شركة أو مؤسسة، و اختيار الوسيلة الملائمة أو تشكيل خلطة الوسائل المناسبة يتوقف على الإجابة على الأسئلة التالية:

- 1- من هو المسئول؟
- 2- ما وظيفته تحديداً؟
- 3- ما طبيعة فساده أو تسلطه؟
- 4- ما هي مصادر قوته التي يرتكز ويعتمد عليها؟
- 5- ما الشريحة المتضررة مباشرةً بفساده وتسلطه؟
- 6- ما مدى تأثير هذا الفساد أو التسلط على الشركة أو المجتمع؟
- 7- ما درجة وعي موظفي الشركة أو الناس عموماً بفساده أو تسلطه؟
- 8- ما مدى رغبتهم في تغييره؟

وبإجابة هذه الأسئلة يمكن أن تُبتكَر مئات الوسائل الفعالة بحسب كل حالة. لكننا سنستعرض مجموعة من الوسائل التي جربت من قبل في حملات مواجهة الفساد حول العالم، بغرض فتح آفاق التفكير لابتكار وسائل فعالة.

تعتمد فكرة تغيير المسؤول الفاسد أو المتسلط على الضغط عليه بشكل مباشر ، والتأثير في شبكة علاقته ، والأماكن المحيطة به التي يتردد عليها ، أو يعتمد عليها . فقط ضعف أي مسؤول هي تشعب علاقاته بداية من أسرته وجيرانه والمحلات التي يشتري منها ، وانتهاء بمحرر عمله وزملاء العمل ورئيسه ومرؤوسيه ، وشركائه ومنافسيه .

وتعتمد أغلب هذه الوسائل على تصميم حملة ، يكون التصعيد فيها مستمراً حتى تتحقق نتائجها .

## نتائج الحملة

- إقالة المفسد لكون تكلفة بقائه في السلطة أصبحت الدولة لا تتحملها .
- أو استقالته بسبب الضغوط .
- أو الرضوخ للمطالب (إن كانت جزئية لا تصل إلى الإقالة .

## طبيعة الحملة

صناعة المدينة الذكية الساخطة .. المدينة المقاومة ، حيث تستخدم كل صغيرة أو كبيرة في الشارع التي يمر عليها للتعبير عن الاحتياج . يستخدم الرصيف ، الأشجار ، الأسفلت ، المبني ، الجدران ، أعمدة الإضاءة ، إشارات المرور .. الخ .

يستيقظ المسؤول ليجد كل شيء في البلد ، يحتاج عليه ، البشر والحيوانات والجمادات ... المدينة كلها تصرخ في صوت واحد .. "ارحل" .. لم يبق إلا الهواء ... أن يعلن العصيان ... فلا يمر من أنفه !!

## **الوسائل**

### **أولاً: الإعلان عن الفساد**

- 1- تتبع جرائمه وتوثيق الملفات ومواجهته بها.
- 2- التواصل مع كل المؤسسات والهيئات والأفراد المهتمين بهذه الملفات.

### **ثانياً: المحاكمات**

- 3- رفع الدعاوى القضائية.
- 4- إجراء محاكمة شعبية.

### **ثالثاً: الفن**

- 5- إنتاج أغاني احتجاجية ضده.
- 6- إنتاج إعلانات تليفزيونية ساخرة.
- 7- مسارح شارع متحركة.

### **رابعاً: الإعلام**

- 8- إعلان في الجرائد (شخص ثالث من العدالة).
- 9- المشاركة في البرامج التلفزيونية والإذاعية للحديث عن فساده.
- 10- المشاركة في البرامج من خلال رسائل SMS التي تظهر للمشاهدين.
- 11- عروض فيديو لرموز المجتمع المحببين في مختلف المجالات ليوضحوا موقفهم من الفاسد.
- 12- تحصيص مساحات في الصحف لتناول قضية الفساد وحملة مواجهته.
- 13- موقع إلكتروني خاص به يعرض جرائمه ويعرض تطور حملة المقاومة.
- 14- جريدة محلية باسمه تكشف فساده وملحقته وتوزع على أهل الأحياء التي (فيها محل سكنه - محل عمله - النادي - أماكن تواجد عائلته في الدراسة أو العمل - الخ).
- 15- معارض متنقلة تعرض فساد المسؤول وجهود حملة المقاومة.

### **خامساً: تقمص الشخصية**

- 16- كتاب "سيرتي الذاتية" على لسانه يحكى فيه رحلاته مع الفساد.
- 17- فيلم "كيف أصبحت مفسداً"، يتم فيه تجسيد شخصيته، ويستعرض الفيلم قصته مع الفساد.
- 18- مقابلات تلفزيونية ساخرة مع شخصية تمثل دوره، وتجيب على الأسئلة.

## سادساً: الملازمة

- 19- عرض فيديو أمام بيته وعمله يوضح فساده وجهود الحملة.
- 20- وضع ملصقات لها دلالة على سيارته.
- 21- لصق بوسترات وأعمال جرافتي في خط سيره الطبيعي اليومي تطالب بعزله أو توجه رسائل مباشرة له. ويمكن رفع صور المتضررين منه بشكل مباشر أمام بيته ومقر عمله والأماكن المعتمد الذهاب إليها كالنوادي والمقاهي.



- 22- ملاحقة حيثما ذهب (بدون عنف)، من خلال مجموعات تتبعه وتحثه عن المشاكل التي يتسبب فيها والجرائم التي يرتكبها. ويمكن أن ترتدي المجموعات زي المهرجين، وتقوم بأعمال ساخرة، وتتبعه أينما ذهب، ولا تدخل في صدام معه، فقوتها فكرتها في درجة السخرية، وإظهار ردود أفعاله، فقد تتبعه في كل مكان، وكل ما تفعله أنها تقليد مشيته وطريقة كلامه، وفي كل مرة يزداد فيها غضباً تزداد هي مرحاً.

-23- زيارات يومية له في عمله أو منزله، وقد يطلق عليها "الفطور الجماعي" .. حيث تذهب المجموعة للإفطار معه يومياً. فإن لم يستقبلها، دعت الناس لتناول الإفطار معها أمام مقر العمل، وتحثتها عن الفاسد، وسبب تواجدها. أو ترك الزيارات بشكل متكرر عشوائي لا يحسب له. وقد تأخذ الزيارات طابعاً جاداً وتنتهي المقابلة بإيصال رسالة محددة.

- 24- مجموعات تتحرك بكثرة أمام منزله دون أن تتعرض له، ترتدي ملابس تحمل كلمة احتجاجية.
- 25- الاعتصام أمام مقر عمله أو منزله بشكل لا يثير استثناء الجيران بل يخلق حواراً معهم. ويمكن أن تشارك في الاعتصام رموز مجتمعية لها ثقل بحيث يتم تجنب إثارة أي عنف.
- 26- تتبعه في الاجتماعات العامة واعتراض حديثه ومقاطعته، أو القيام بأعمال احتجاجية ساخرة.
- 27- الكتابة على باب بيته.

-28- عمل نصب تذكاري أمام بيته أو في مكان حيوي بالنسبة له، توضع على النصب التذكاري صور ضحاياه وأسمائهم.

- 29- عمل حفل لتكريمه في الشارع أو النادي أو مكان عمله ثم ختامه باحتجاج.
- 30- توزيع صوره في المحلات والأماكن العامة مع كتابة "مطلوب للعدالة".
- 31- إرسال أغراض رمزية احتجاجية له بحسب جرائمه، فالمحتس يمكن إرسال "كلايشات له" في البيت كرسالة تعني أنه حتماً سيسجن. أو إرسال محلول أحمر له ويكتب عليه "خلي عندك دم". أو إرسال ملابس السجن.

32- حملة التبرع بالدم لصالح المسؤول الفاسد، الذي فقد دمه، ولم يعد يعبأ بالمواطنين... ويستقاد من النشاط في إجراء حوار مع الناس.



33- ارتداء ملابس في هيئة حيوانات مع رفع لافتات توجه رسائل للمفسد، أو رسائل من قبيل "نحن أقاربك". ويراعي التحرك تماماً مثل الحيوانات وإصدار أصوات مشابهة.

34- إرسال جوائز استهزائية له مثل جائزة "أفضل مفسد".

35- الاحتفال الساخر بيوم ميلاده.

36- مخاطبة سكان الحي الذي يسكن فيه أو جيران مكان العمل وتوعيتهم.

37- مهانفته من قبل مجموعات كثيرة تطلب استقالته.

38- إرهاق الهاتف باتصالات متولدة لا تمكنه من استخدامه.

39- إرسال رسائل احتجاجية له عبر الهاتف، وعبر البريد الإلكتروني.

40- إرسال رسائل احتجاجية له عبر البريد.

#### سابعاً: مقر العمل

41- إضراب العاملين معه.

42- يتباطأ العاملون معه في تنفيذ الأعمال.

43- يعمل العاملون لصالح المقاومة بدلاً من إيقاف العمل، بتسريب ملفات أو تعطيل صفقات.. الخ  
44- إيصال معلومات خاطئة له.

45- ملء مقر العمل بمجموعات تتحرك بكثرة.

46- الجلوس أرضاً داخل محل العمل وملؤه بالكامل.

47- وضع مادة لاصقة على الأرض تصعب الحركة، يمكن وضعها أمام المكتب أو البيت أو النادي... الخ

48- ارتداء أقنعة تحمل صورة كاريكاتيرية للمسؤول يظهر بشاعته (مثال: ناب بارز ودم يسيل).

49- الطلاء الاحتجاجي في مقر عمله، أو مبني سيذهب لافتتاحه، حيث يدهن جانب من المبني بالأسود.

50- إرهاق مكان عمله إدارياً بطلبات كثيرة لا يمكن من تلبيتها.

51- إرسال وف من رموز المجتمع لمقابلته وطلب تقديم استقالته.

52- عدم التعاون مع المؤسسة التي يديرها أو يشرف عليها، وقطع التمويل عنها، بالامتناع عن دفع الفواتير أو الأقساط الدورية المستحقة.

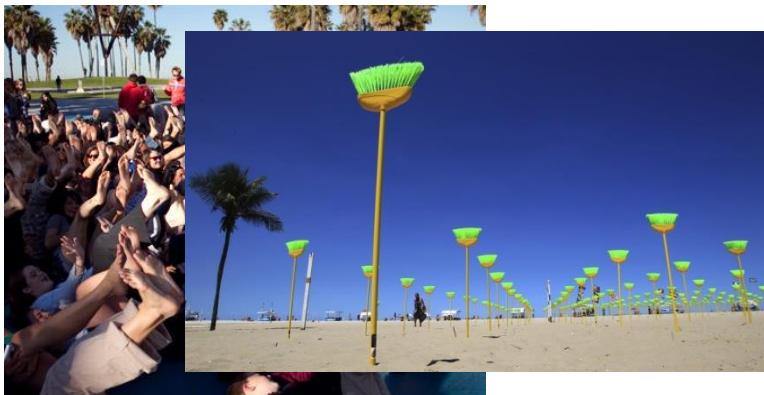
#### ثامناً: اعتراض الطريق

- 53- اعتراض طريقه (بدون عنف) بشكل جزئي لإيصال الرسالة المطلوبة.
- 54- أطفال يعترضون طريقه يحملون لافتات تظهر جرائمه.
- 55- التمدد أرضاً كالقتلن أمام مقر عمله أو بيته أو مسار سيره، ورفع لافتات مثل (قتلنا فسادك).
- 56- تجميع القمامه أمام بيته أو مقر عمله مع إيصال رسالة (انظر كم هو قذر فسادك).
- 57- سرادقات عزاء بالقرب من بيته أو محل عمله إما عزاء في ضمیره، أو من تسبب في قتلهم بفساده.
- 58- تغليس الحياة بالمقالب والمواقف غير المتوقعة، مثل بودرة العفريت التي تجبره على الهرش، أو افعال موقف يقطع طريقه ويعطله، أو أصوات غريبة تصدر من مكبرات صوت مخبأة في مكتبه مثل أصوات الحيوانات.

### تاسعاً: الأرض

- 59- مجموعات تجلس أرضاً على الرصيف بطول الطريق المؤدي إلى عمله مع رفع لافتات احتجاجية. ويمكن رفع كروت الإنذار الصفراء والحمراة.
- 60- وضع صوره في أماكن القمامه، والبلاغات، وحفر الشوارع. كما يمكن عمل جرافتي على عربات تجميع القمامه.
- 61- لافتات على إشارات المرور أو رسومات على أماكن الضوء. أو توضع بجوار كل إشارة نموذج بلاستيكي أو معندي لإشارة يضيء نورها الأحمر ومكتوب عليها "ممنوع مرور المفسدين".
- 62- رسوم جرافتي على الجدران.
- 63- ماكيات على الأرصفة لأجهزة قياس ضغط يبدو فيها ضغط الشارع مرتفع أو شيك على الانفجار. أو ترمومترات تقيس درجة الغليان.
- 64- عند انسداد الشوارع بالمياه نتيجة انفجار ماسورة مجاري، توضع على نقاط مرور الناس لافتات تخرج من الأرض تحمل صورته وهو مبتسم يغيظ الناس قائلاً.. "أنا السبب".
- 65- حجب النور من أعمدة الإضاءة بصورة له، لتوضيح رمزيته في العمل في الظلام لترسيخ الظلم.
- 66- تقمص شخصية البائع الجائع والنداء عليه من الشارع.
- 67- تغيير اسم الشارع الذي يسكن فيه والذي يعمل فيه بعنوان احتجاجي مثل "شارع حملة المقاومة".
- 68- تعليق لافتات تندد وتطالب بإقالته أو استقالته في الميادين الكبرى.
- 69- مسيرات سيراً على الأقدام، ومسيرات سيارات في نطاق سكنه وعمله، ومسيرات دراجات هوائية وبخارية، ومسيرات المراكب في البحار والأنهار.
- 70- مسيرة الحفاة أمام بيته وعمله وأماكن تواجده، كدلالة رمزية على فساده الذي سرق وأهدر حقوق الجميع.

71- مسيرة بالمقشات كدلالة التطهير. ويمكن رص مجموعة من المقشات رأسها لأسفل أمام البيت أو العمل أو في كل مكان يذهب إليه كدلالة على أن التطهير قادم.



72- وضع علامات معينة على كل التماثيل في المدن تعكس معنى الضيق من الفساد، مثل تركيب أقنعة الغاز على أنوف كل التماثيل احتجاجاً على التلوث في حالة أن المسؤول وزير الصحة مثلًا.

73- وضع قشر موز على الطريق، أو مجسمات ترمز لقشر الموز، والإشارة إلى أن الشعب الذي يظن أنه يدوس عليه هو قشر الموز الذي سيسقطه.

74- مسيرات الأموات المحتجين على الفساد، من خلال ارتداء ملابس مرسوم عليها هيكل عظمية، أو أقنعة على هيئة هيكل عظمية. كذلك يمكن رص مجموعة من الجمامج على الأرصفة والطرق في خط سير المسؤول الفاسد.



#### عاشرًا: المواصلات

75- جرافتي على مقاعد الشوارع ومحطات انتظار المواصلات.

76- وضع صورته على مقاعد المواصلات العامة وهو يخرج لسانه مستقزاً الناس. سواء أماكن الجلوس أو ظهر المبعد.

77- وضع صورته على أنبوبة عادم السيارات بحيث يظهر وكأن العادم يخرج من فمه. دلالة على فساده، وتلوثه للمدينة. كما يمكن استخدام سقف وسيلة المواصلات في الرسم والكتابة عليه، واستثمار العجلات في التعبير عن معنى المراقبة المجتمعية.



#### حادي عشر: السماء

78- إطلاق مناطيد وبالونات تحمل صوره وعبارات احتجاجية.

79- تعليق لافتات في مناطق مرتفعة.

80- إعلان احتجاج السماء بإطلاق الألعاب النارية.

#### ثاني عشر: الحيوانات

81- عمل مسيرة بالكلاب ترتدي ستة مكتوب عليها "لقد تأذينا بسببك".

82- إحضار مجموعة من الحمير أمام البيت أو مقر العمل أو النادي .. الخ، توضع لها حزم البرسيم في دعوة للمسؤول الفاسد لمشاركتهم العشاء.

83- إطلاق مجموعة من الفئران في مكتبه.

#### ثالث عشر: الأشجار

84- مظاهرات احتجاجية للأشجار المتراسدة من خلال الرسم والكتابة وتعليق اللافتات عليها.

85- تعليق عرائس قطنية (شكل المسؤول الفاسد) على الأشجار بحيث تكون في متناول اليد، وترك، ويصور تفاعل الناس معها.

#### رابع عشر: مشاركة الجمهور

86- جمع توقيعات تطالب بإقالته.

- 87- الاحتجاج في المباريات الرياضية من قبل اللاعبين والمشجعين.
- 88- الاعتراف الجماعي، حيث تذهب الآلاف أو مجموعات ذات وجاهة وتقدم بلامعاً ضد نفسها أنها هي السبب في الفساد القائم، طالما أن المفسدين لا يقللون أو يحاکمون. كما يمكن أن تقدم بالبلاغ الفئة المعديمة، في رسالة احتجاجية مفادها إن كانت الدولة لا تجد المجرمين فالشعب هو المجرم الذي يجب محاسنته.
- 89- طلب الهجرة الجماعية بذهاب الآلاف إلى إحدى السفارات والاصطفاف بكثافة عالية لتقديم طلبات الهجرة والسبب (الفاسد فلان).. ويتكرر الأمر بشكل دوري.

#### خامس عشر: منتجات

- 90- عمل منتجات تستخدم في أعمال النظافة عليها صوره مثل المقشات وأدوات التنظيف.

#### سادس عشر: المقاطعة

- 91- إقناع جيرانه وأصدقائه في العمل بمقاطعته اجتماعياً. ويمكن للجيران أن يعلقوا لافتات احتجاجية في البلكونات.
- 92- إقناع البائعين في محيطه بمقاطعته وعدم البيع لأسرته.
- 93- حملة مقاطعة اجتماعية ضد أسرته.
- 94- مقاطعة الشركات التي قد يكون له أسهم فيها.

#### سابع عشر: الخصوم

- 95- التحالف مع خصومه ليساعدوا في إقالته والضغط عليه.

#### ثامن عشر: الأقارب

- 96- الاتصال الهاتفي بأقاربه وبيان فساده وظلمه.
- 97- التواصل المباشر مع كل فرد من أسرته لتوضيح خطورة ما يقوم به وأنثره على سمعتهم.
- 98- عمل أغلب الوسائل السابقة مع أفراد أسرته وعائلته في أماكن دراستهم أو عملهم، ليعودوا يمارسون ضغطاً على والدهم في البيت، ويمكن لمجموعة العمل التي تتبنى العمل أن يتخصص كل فرد فيها للضغط ومخاطبة فرد واحد فقط من أسرته.. ومن المهم مع العائلة المحطة الخطاب الإنساني لا خطاب التهديد والتخييف. كذلك يمكن ابتكار وسائل بحسب طبيعة عمل المسؤول الفاسد وطبيعة فساده، بحيث تكون الوسائل تعكس شكل الفساد.

## تاسع عشر: متخذ القرار

.99- الضغط على من بيده إقالته ومحاكمته بكل وسائل التغيير السلمي المتاحة.

الآن:

تم حصار المسؤول الفاسد. فعندما يستيقظ من نومه ستكره أسرته، فإن قرر الإمساك بالهاتف يتصل بالسائق، سيدج آلاف الرسائل والمكالمات، فإن ضاق ذرعاً وهرع إلى الشرفة، سيدج الأرض تسخر منه والسماء مزينة بالشعارات التي تلعنه. فإن نزل واستقل سيارته، سيدج الشارع بجرانه وأعمدته وأرفصته وسياراته وأشجاره وحيواناته - فضلاً عن البشر - يسخرون منه، فإذا ما التقط أنفاسه، بمجرد الوصول إلى مقر عمله سيدج المفاجآت تنتظره... ليكتشف أن الحملة الحقيقة لم تبدأ بعد.

يراعي عند استخدام الوسائل استخدام كل السبل الممكنة لجذب الجماهير للمشاركة، كذلك الموازنة بين الصيغ الإيجابية التي تدعو لسحق الفساد، والصيغ التي تندد به، بحسب المكان والجهة المستهدفة من رسالة النشاط، هل هي الفاسد نفسه؟ أم الجمهور؟ أم متخذ القرار الذي بيده إقالته؟

كما يراعي استخدام التكتيكات الذكية، التي تحرك المسؤول وتجعل كل ردود فعله تجاهها تتقلب عليه. والتكتيك يشمل أكثر من وسيلة، فهو فن إدارة الوسائل والبشر، وهو الذي يحدد طبيعة الوسائل المستخدمة وترتيبها ومدتها لتحقيق أفضل نتيجة. فالوسائل لا تؤتي ثمارها إلى إن وضعت في نسق سليم. ويصعب أن يصمد أي مسؤول أمام ترسانة من وسائل المقاومة الذكية ، التي تبدعها عقول شعب حر.

ولأن المفسدين يعيشون بینا فيجب أن يكونوا على حذر دائم من الشعب. لأنه إن غضب لا يمكن تحمل غضبه، ولا يمكن الهروب منه إلى مكان آخر.. فالشعب يحاصر المسؤول الفاسد حيثما ذهب.

قد يظن البعض أن الوصول إلى المسؤول الفاسد أمر صعب، فهو محاط بحراسة مشددة. لكن ليس كل فاسد يعيش في برج بعيد، فال fasد قد يكون شخصاً في وظائف الدولة العليا، أو رئيس هيئة، أو مدير مؤسسة، أو موظف بسيط. والإمساك بال fasد الصغير قد يجر الكبير.

يمكن لكل شخص إن قام بدوره أن يشارك في التغيير ومقاومة الفساد. خطوة تقوم بها على بعد آلاف الكيلومترات من منزل مسؤول fasد قد تسبب ارتباكاً أسريراً وضغطًا عليه داخل منزله أو عمله. وتجبر أقرب الناس منه عدم التعاون معه. قم بدورك ليقوم الآخرون بدورهم، ويدعموا عملك كل من موقعه..

إن تطهير الأرض من المفسدين لا يتطلب أعداداً كبيرة، بل يتطلب عقولاً كبيرة لديها قدرة عالية على التركيز وتحديد الهدف وتتبعه إلى النهاية حتى يتحقق، ربما عشرة أفراد أو أقل لديهم قدرة تركيز عالية يمكن أن يحدثوا تغييراً كبيراً، وقد تخصص مجموعات عمل أو حركات في ملاحقة المفسدين بدون عنف، خاصة إن تسلحوا باليقين أنهم يملكون الحق، وأنه لا يوجد شخص أياً كان يستعصي على شعب يحمل رسالة عادلة، ويواجه الفساد والمفسدين.

**تأكد أنك بالفعل تواجه مسؤولاً**